فاما فاضوا علينا ولما راوا ذنوا انفسهم واعمالهم نودوا من جهة الله ان اى ان الشان
تلكم الجنة العظيمة اورثتموها من الذين عملوا لها الاعمال الشاقة فاستكبروا بها
حتى انكروا على الرسل الذين جاؤا بالحنيفية السمحة بما كنتم تعملون من الاعمال
التى استحقرتموها فكان تذللكم اكثر من تذللهم مع انقيادكم لاياته ورسله فرفعكم الله
اليها ثم اشار الى ان اهل الجنة وان نزع عنهم الغل يفعلون مع اهل النار فعل اهل
الغل من زيادة التحسر فقال ونادى اصحاب الجنة الوارثون لها من اهل النار
اصحاب النار الذين ورثوها من اهل الجنة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من المراتب
العالية على الايمان وان قصر اعمالنا لعدم استكبارنا حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من تنزيلكم الى اسفل سافلين لاستكباركم على الامات والرسل وان
كانت اعمالكم شاقة ومن اعلاء من لم يستكبر الدرجات التى توقعتم لانفسكم
على اعمالكم الشاقة حقا قالوا نعم وان كان فيه شماتة لكنهم خافوا من الانكار
زيادة النكال فاذن اى نادى موذن هو اسرافيل بينهم ليسمعهم زيادة فى شماتة
احدى الفريقين وندامة الاخرى ان عذاب الله يزداد لاستمرار ابعاده اياكم
عن رحمة اذ لعنة الله اى ابعاده عن رحمة مستقرة على الظالمين بابطال حكمته فى
خلق العقلاء لمعرفته وعمارة الدارين بحيث لا يحجبهم شى عن شى وهم بعدوا انفسهم
وغيرهم عن ذلك اذ هم الذين يصدون انفسهم وغيرهم عن سبيل الله الذى بينه
على السنة رسله لمعرفته وعمارة الدارين فاستكبروا عليهم وزعموا عمارة الدارين
حجاب عن الله ويبغونها عوجا بتغير الاعتقادات والاحكام الحكمية لهم و
هو ابعاد ايضا وقد ازدادوا ابعادا بانكار المنتهى اذ هم بالاخرة كافرون
وانما يذهبون للتلذذ فى التجرد بعد وتحصيل الخوارق والانتفاع به عند التناسخ الذى
يتوهمونه ثم اشار الى انه والحذى هو ان يسمع كل فريق كلام الاخر من مكانه فلا يصل شى
من اثار احد المكانين الى الاخر اذ بينهما حجاب هو السور المضروب بينهما ولم يصل اثر
النار الى اهل الجنة قبل دخولها وان كانوا خلف الحجاب اذ على الاعراف وهو المكان
المرتفع رجال كمل يفيضون على كل واحد ما يستحقه اذ يعرفون كلا بسيماهم اى بعلامتهم
الدالة على قدر ما يستحقونه وتاثيرهم بالقول لذلك نادوا من بصير اصحاب الجنة ان سلام
عليكم ليسلموا عن الخوف قبل دخولها اذ لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها اذ لم يسلبوا الانوار
ولكن لا يخلون عن خوف سيما اذا صرفت ابصارهم تلقاء اى جهة اصحاب النار قالوا

ان م

الذى

لكنه

من شدة خوفهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين هذا ما يقولون لاهل الجنة واما قولهم
لاهل النار فهو انه نادى اصحاب الاعراف رجالا من كبار اهل النار يعرفونهم بسيماهم
التى تدل على اعيانهم وان تغيرت صورهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم للاموال التى تدفع بها
الافات وما كنتم تستكبرون من الاتباع الذين يستعان بهم فى دفعها اهؤلاء الضعفاء
من المومنين الذين اقسمتم انهم كالم ينيلهم الله برحمة منه فى الدنيا بتكثير الاموال والاتباع
لا ينالهم الله برحمة برفع درجاتهم فى الاخرة فقد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون خوف من اعطى الاموال والاتباع وحزنه فى الدنيا ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة بعد ما اقسموا انهم لا ينالهم الله برحمة متذللين لهم بعد التكبر عليهم ان افيضوا علينا شيئا
من الماء الذى رحمكم الله به لتسكين حرارة النار والعطش او شيئا مما رزقكم الله من الاطعمة
والفواكه قالوا ان افاضتهما لا ينفعكم ان الله حرمهما على الكافرين لانه انعم عليهم فى الدنيا
فلم يشكروه فمنعهم نعمه فى الاخرة وذلك لانه انما انعم عليهم ليستدينوا بدينه فى الاعتقادات
والاعمال وهم الذين اتخذوا دينهم فى الاعتقاد لهوا اى اشتغالا بغير الله ولعبا بتصوير
الاصنام بصور اسمائه او ملائكته او اوليائه ومع ذلك لم يعملوا للاخرة اذ غرتهم الحيوة الدنيا
فاذا لم يعملوا للاخرة فاليوم ننسيهم اى نتركهم ترك المنسى فلا نرحمهم بما نرحم به من عمل للاخرة
كما نسوا لقاء يومهم هذا ولا يقتصر عليهم بل نجزيهم بما كانوا باياتنا الكاشفة عن الاعتقادات
والاعمال والامور الاخروية يجحدون ولم يكن جحودهم لاشكال بقى عليهم بل والله لقد
جئناهم من مقام عظمتنا بكتاب عظيم فصلناه بينا فيه الاعتقادات والاحكام والامور
الاخروية تفصيلا مبينا على علم يغنى لكونه هدى باقامة الدلايل ورفع الشبه ورحمة
يشير الى الامور الكشفية وهو نافع لقوم يؤمنون يفيدهم ما لا يتناهى من الفوايد بل ينظرون
بعد هذا الكتاب الا تاويله اى ما يؤول اليه امره بظهور ما نطق به لكن لا يفيدهم ذلك
الانتظار لانه يوم ياتى تاويله يقول الذين نسوه اى تركوه ترك المنسى من قبل حين
كان ينفعهم الذكر علمنا الان انه قد جاءت رسل ربنا بالحق اى بما هو الحق من الاعتقادات
والوعد والوعيد فهل لنا من شفعاء ان يكونوا فيشفعوا لنا او هل نرد الى مكان العمل فنعمل غير
الذى كنا نعمل من الجحود واللهو واللعب واعمال الدنيا قال عز وجل وكيف يردون اليها وقد
خسروها بحيث لا ترجع اليهم فكانهم قد خسروا انفسهم فمن اين يكون لهم وقد ضل عنهم ما كانوا
يفترون من ان معبوديهم شفعاؤهم عند الله فان زعموا انا لا ننتظر تاويله بل نراه محالا
واقامة الكتاب الادلة عليه كاقامتها على خلاف الضروريات اذ كثرت الادوار السماوية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)